

الباب الثالث

صفات الحروف

مقدمة :

في تلك المقدمة سنتعرف على هذا الباب من عدة أمور مهمة يجب معرفتها.

١ - تعريف الصفة :

لغة : التمييز، تقول وصفتُ الشيء أي ميزته.

اصطلاحًا : تمييز الحروف بعضها عن بعض.

٢ - أهمية معرفة صفات الحروف :

الطالب :

— هل يمكن أن نكتفي بمعرفة مخارج الحروف فقط؟

الشيخ :

— لا، بل يجب معرفة صفات كل حرف؛ لنميزه عن غيره من الحروف التي تخرج معه من نفس المخرج.

الطالب :

- أرجوا أن توضح بمثال؟

الشيخ :

- عرفتَ في درس المخارج أن الهمز والهاء يخرجان من مخرج واحد وهو أقصى الحلق، فما الذي يميز الهمز عن الهاء؟

الطالب :

- نعم صحيح، لا بد من صفات تميز كل حرف عن غيره.

الشيخ :

- الحروف مثل الأشخاص والمخرج مثل الأب والأم، فالحرفان خرجا من نفس المخرج لكن نميزهم بصفاتهم، كما تستطيع أن تميز الأخوين المشتركين في الأب والأم بصفاتهم.

٣ - أقسام الصفات :

أ - قسم له ضد : وهم عشر صفات (خمسة ضد خمسة).

ب - قسم لا ضد له : وهم سبع صفات.

الطالب :

- يعني كل الصفات ١٧ صفة.

الشيخ :

- نعم صحيح.

: الطالب

- وكيف سنعرف صفات كل حرف؟

: الشيخ

- سنبدأ بالقسم الأول وهى الصفات التي لها ضد،
وسنأخذ الصفة ونعرف الحروف التي بها تلك الصفة
من حروف الهجاء وباقي الحروف ستأخذ الصفة التي
تكون ضدها وهكذا.

: الطالب

- يعنى كل حرف من حروف الهجاء لابد أن يكون به
صفة من الصفات التي لها ضد .

: الشيخ

- نعم، أمّا الصفات التي ليس لها ضد فستعرف على
حروفها .

أولاً الصفات التي لها ضد

يقول الناظم :

- ٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضُّدَّ قُلْ
٢١- مَهْمُوسَهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ) شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ)
٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لَنْ عَمِرْ) وَسَبْعُ عُلُوٍّ (حُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ) حَصْرٌ
٢٣- وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَ (فِرٌّ مِنْ لُبٍّ) الْحُرُوفِ الْمُذَلَّقَةُ

(الهمس ضدّه الجهر)

1- صفة الهمس :

لغة: الخفاء.

اصطلاحًا: جريان النَّفس عند النطق بالحرف.

حروفه: مجموعة في لفظ (فَحْنُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ) = ١٠ حروف.

الطالب :

— وماذا يعنى جريان النَّفس؟

الشيخ :

— جرّب أن تنطق حرف الفاء مثلاً وسكّنه وضع قبله همزة (أف) ستجد أن النفس يجري (أفففففففففففففففف) ولا ينقطع إلا إذا توقفت أنت عن النطق، وهكذا في كل حروف الهمس.

2- صفة الجهر : (وهى ضد الهمس)

لغة : الإبانة

اصطلاحًا : انحباس النَّفس عند النطق بالحرف.

حروفه : ما تبقى من حروف الهجاء بعد حروف الهمس.

الطالب :

- وما معنى انحباس النَّفس؟

الشيخ :

- هو عكس جريان النفس، ويحدث بسبب اقتراب الوترين الصوتيين اقتراباً شديداً فيضيق الفراغ بينهما، ويظهر ذلك في نطق أي حرف من حروف الجهر مثل الظاء.

(الشدة ضدها الرخاوة)

3- صفة الشدة :

لغة : القوة.

اصطلاحاً : انحباس الصوت عند النطق بالحرف.

حروفه : مجموعة في لفظ (أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ) = ٨ حروف.

الطالب :

- وما معنى انحباس الصوت؟

الشيخ :

- يعنى أنك إذا نطقت أحد حروف الشدة تجد أنّ الصوت ينحبس مثل (أبْ)، فيتوقف الصوت عند الباء ولا ينطلق.

تنبيه :

الشدّة والرّخاوة ضدّان لهما حروف تحمل صفة
بَيْنَ بَيْنٍ وتسمى الصفات البينية، وهى المقصودة بقول
الناظم (وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنَ عُمَرَ)) = ه حروف.

4- صفة الرخاوة (ضد الشدة)

لغة: اللين والسهولة .

اصطلاحًا : جريان الصوت عند النطق بالحرف .

حروفه: ما تبقى من الحروف الأبجدية بعد خروج
حروف الشدة والبينية.

الطالب :

– لُوَ حَظٌّ أَنَّ هُنَاكَ حُرُوفًا يَحْمِلَانِ صِفَتَيْ (الشدة مع
الهمس) وهما (الكاف - التاء)، فكيف يجتمع الشدة التي
هى حبس الصوت مع الهمس الذى هو جريان النفس؟

الشيخ :

– عندما تنطق الكاف ينحبس الصوت أولاً ثم يجرى
النفس بعد ذلك بهذا الترتيب (انحباس صوت يليه
جريان نفس)، ولو أنك نطقت الكاف بانحباس
صوت فقط ما ظهّرت الكاف، لكن يجب أن يتم
الإفراج عن النفس فيخرج حتى يتم النطق بالكاف

صحيحة سليمة، وهكذا الأمر بالنسبة للتاء .

الطالب :

– في التاء ينطق بعضهم بالهمس بطريقة مبالغ فيها بحيث يتولد سين، فيقول (أتسس)، فهل هذا صحيح؟

الشيخ :

– ليس معنى إظهار الهمس في التاء أن يتولد بعدها سين وهذا خطأ وتكلف وتعسف حذر منه الإمام ابن الجزري فقال (مكملا من غير ما تكلف - باللطف في النطق بلا تعسف)

(الاستعلاء ضده الاستفال)

5. الاستعلاء :

لغة : الارتفاع.

اصطلاحًا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه : مجموعة في لفظ (خُصَّ صَغَطِ قِظْ) = ٧ حروف.

6. الاستفال : (ضد الاستعلاء)

لغة : الانخفاض.

اصطلاحًا : انخفاض اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه : باقي الحروف الأبجدية ما عدا حروف الاستعلاء.

(الإطباق وضده الانفتاح)

7- الإطباق :

لغة : الالتصاق.

اصطلاحًا: إطباق اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه: (ص - ض - ط - ظ) = ٤ حروف.

8- الانفتاح : (ضد الإطباق)

لغة : الافتراق.

اصطلاحًا : خروج الحروف من غير إطباق اللسان.

حروفه : باقي حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق.

(الإذلاق ضده الإصمات)

9- الإذلاق :

لغة: الطَّرْف

اصطلاحًا: خروج الحروف من طرفي اللسان والشفة .

حروفه: مجموعة في لفظ (فِرْمَنْ لُبِّ) = ٦ حروف.

10- الإصمات : (ضد الإذلاق)

لغة : المنع.

اصطلاحًا: خروج الحروف من غير طرف اللسان والشفة
(عكس الإذلاق).

حروفه: باقي حروف الهجاء ما عدا حروف الإذلاق.

ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد

٢٤- صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلْقَلَةٌ (قُطْبٌ جَدٌّ) وَاللَّيْنُ
٢٥- وَآؤٌ وَيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتْحًا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا
٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ بِتَكْرِيرٍ جُعِلَ وَلِلتَّفْشِيِّ الشَّيْنُ صَادًا اسْتُطِلَّ

الطالب :

- وما هو عددها؟

الشيخ :

- هي سبع صفات.

1- صفة الصفير :

لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحًا: حدوث صوت زائد عند النطق بحروف الصفير.

حروفه: (ص - ز - س).

2- صفة القلقلته:

لغة: الاضطراب.

اصطلاحًا: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف.

حروفه: مجموعة في جملة (قُطِبُ جَدًّا) = ٥ حروف.

الطالب :

- هل هناك شروط في الحرف لتظهر فيه صفة القلقله؟

الشيخ :

- تظهر صفة القلقله في الحرف إذا كان ساكنًا (سكون أصلي)، أو سكن بسبب أنك وقفت عليه (سكون عارض)

3. صفة اللين

لغة: السهولة.

اصطلاحًا: خروج الحروف بسهولة ويسر عند النطق بها.

حروفه: (و - ي).

الطالب :

- وهل لهذه الصفة من شروط يجب توفرها في هذين الحرفين؟

الشيخ :

- نعم، ١ - أن يكون الحرف ساكن، ٢ - أن يكون مفتوح ما قبله.

مثل (قَوْل - بَيْت).

4. صفة الإنحراف

لغة: الميل

اصطلاحًا: ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

حروفه: (ر - ل).

الطالب :

– كيف ذلك؟

الشيخ :

– ينحرف اللام والراء حتى يتصلا بمخرج النون.

5. صفة التكرير

لغة: الإعادة.

اصطلاحًا: تكرير اللسان عند النطق بالحرف.

حرفه: (الراء).

6. صفة التفشي

لغة : الانتشار

اصطلاحًا: انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف.

حرفه : الشين.

7. صفة الاستطالة

لغة: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد اللسان عند النطق بالحرف.

حرفه: الضاد .

الطالب :

– وكيف نستطيع أن نجمع صفات كل حرف على حدة.

الشيخ :

– ننظر أولاً إلى الصفات التي لها ضد ونمر على كل صفتين متضادين، فإن وجدت الحرف في الهمس كان بها وإن لم تجده فهو في الصفة المضادة وهي الجهر وهكذا، فإن أي حرف سوف يكون له 5 صفات ضرورية ثم تنتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد وتنظر فيهم، فإن وجدته في واحدة منهم فأضفه على ماله من صفات سابقة، وهكذا.

الطالب :

– يمكن أن تضرب مثال على الهمزة ؟

الشيخ :

– الهمزة : جهرية - شديدة - مستفلة - منفتحة - مصممة.

فلها خمس صفات فقط؛ لأننا بحثنا في الصفات التي ليس لها ضد فلم نجدها .

الطالب :

- وما هو الحرف الوحيد الذي يحمل أكبر عدد من الصفات؟

الشيخ :

- حرف الراء؛ فله ٧ صفات (خمس صفات لها ضد كباقي الحروف و صفتي الانحراف والتكرير)

ملحوظة مهمة جدًا:

صاحب النطق السليم ينطق الحروف العربية من مخارجها وبصفاتهما بفطرتيه، وهذين البابين (المخارج والصفات) ما هي إلا وصف لهذا النطق السليم.